المعلم أحمد بن ماجد (نشأته وعصره)
النصف الثاني من القرن ٩هـ/١٥م
حتى النصف الأول من القرن ١٠هـ/١٦م

الباحثة/ سمية أحمد حسين بو الحسن
كلية الآداب- جامعة الدمام

يعد عَصرُ ابن ماجد من أهمِّ العُصورِ الإسلاميَّة التي أصبَح فيه العَربُ المُسلِمونَ مُعلِّمينَ مَهَرةً سواء في العُلوم البَحْريَّة المِلاحيَّة، أو على سَطحِ البِحار والمُحيطاتِ بلا جِدال.

اسمُه وكُناه وأَلْقابُه:

هو أحمدُ بن ماجدٍ، شخصيَّةٌ مِلاحيَّة عربيَّة إسلاميَّة شَهيرةٌ، عاش في أواخر العصر الوسيط، ولاسمه صيَغ عِدة، مِن أشْهَرِها: «أحمد بن ماجد بن محمد بن عُمر بن فضل بن دُوَيْك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبي معلق السَّعْدي بن أبي الرَّكايب النَّجْدي»(١).

كَنَّى نفسه بكُنيتين فقط، ألا وهما: (ابن ماجد، و ابن أبي الرَّكَايب - الرَّكَائب)(٢)، كما أن لديه ألقابًا كثيرة، وأكثرُها تلك الألقابِ التي لَقَّب بها نفسَه، ويَتَّضح أن أغلب ألقابه ذات صِبْغة دينية وذلك لتديُّنه، أو ذات صِبغةٍ مِلاحيَّة عِلمية لشُهْرَتِه المِلاحيَّة والبَحْرية المعروفة آنذاك، وفيما يلي أشهرُ ما تَلَقَّب به، فهو: شهاب، وشهاب الدين، والشهاب(٣)، وشهاب الدنيا والدين، وشهاب الحق،

(١) ابن ماجد، شهاب الدين أحمد بن ماجد بن عمرو بن فضل بن دُوَيك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبي معلق السعدي بن أبي الرَّكائب النَّجْدي، **كتاب الفوائد في أُصول علم البحر والقواعد والفصول**، تحق: إبراهيم خوري، (د. ط، رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ص٢٣؛ ابن ماجد، شهاب الدين أحمد بن ماجد بن عمرو بن فضل بن دُوَيْك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبي معلق السعدي بن أبي الرَّكائب النَّجْدي، **كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد**، تحق: إبراهيم خوري، وعزة حسن، (د. ط، دمشق، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م)، ج١، ص١٠؛ إبراهيم خوري، **(حياة أحمد بن ماجد اسمه و كنيته و ألقابه نسبه و وطنه مولده و وفاته، زواجه و منزله في مكة ثقافته و لغاته)**، مجلة التراث العربي، س ٥، ع٢٠، دمشق، ذو القعدة/ تموز - يوليو، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ص٩١.

(٢) إبراهيم خوري، **أحمد بن ماجد حياته، مؤلفاته، استحالة لقائه بفاسكو دي غاما**، (ط٢، الإمارات العربية المتحدة- رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ج١، ص٢١.

(٣) ابن ماجد، **الفوائد**، تحق: خوري، و حسن، ص١؛ **أنور عبد العليم، الملاحة وعلوم البحار عند العرب**، (د. ط، الكويت: عالم المعرفة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م)، ص١١٨.

وشهاب العلم[١]، وأسَد البحر[٢]، وأسَـد البحـار[٣]، وأسَـد البحـر الهـائج[٤]، وأسَـد البحر الزَّخَّـار[٥]، والمُعلِّـم[٦]، والمُعلِّـم الـشهير[٧]، والمُعلِّـم العربـي[٨]، والمُعلِّـم البَحْري[٩]، والشيخ[١٠]، وشيخُ عِلم البحـر[١١]، والـرئيس المُقـدَّم[١٢]، ورئـيس عِلـم البحر[١٣]، ورئيس علم البحر وفاضِلُه وأسـتاذ هـذا الفـن كامِلَـه[١٤]، وأسـتاذ فَـن البحـر[١٥]، وحـاجُّ الحَـرَمين الـشريفين[١٦]، العربـي، وعُمـدة الخَلَـف، وبَقِيـة الـسَّلَف[١٧]، والمَعْقِلـيُّ، والـشهاب[١٨]، ولَيْـثُ البحـر، واللَّيْـثُ

(١) أنور عبد العليم، **ابن ماجد الملاح**، أعلام العرب ٦٣، (د. ط، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ص١٢؛ إيغور تيموفيف، **ابـن ماجـد فـي أعمـال المستشرقين السوفيات**، الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد، (ط١، سورية – اللاذقية: اتحاد كتاب وأدباء الإمـارات، دار الحـوار)، ج٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص٦٠؛ عبد الله أحمد الشباط، **(رجال في الميزان – بين التاريخ والأدب: أحمد بن ماجد)**، مجلة المنهل، س٥، ع٤٣١، مجلد ٤٦، ربيع الأول – نوفمبر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص٢١٥؛ خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٢٢.

(٢) خوري، **حياة أحمد بن ماجد**، ص٩٥؛ عبد العليم، **ابن ماجد الملاح**، ص١٢، ص١٧٥؛ منير البعلبكي، **معجم أعلام المـورد**، (ط١، بيـروت: دار العلـم للملايـين، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ص٣٥؛ بركات محمد مراد، **ابن ماجد والملاحة العربية**، (ط١، الصدر لخدمات الطباعة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ص٢٧.

(٣) عبد العليم، **الملاحة**، ص١١٨.

(٤) عمر موسى الباشا، **(ابن ماجد النجدي)**، مجلة جامعة دمشق في العلوم الإنسانية والأساسية والتطبيقية، ع٢، مجلد١، رمضان/ حزيران، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٧٠.

(٥) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٢٥؛ إغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، مراجعة: إيغور بليايف، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، (د. ط، القاهرة: الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، ١٣٨١هـ/١٩٦١م)، القسم٢، ص٥٧٤؛ أحمد كمال جطل، **(أحمد بن ماجد عالم وباحث.. ومبتكر)**، مجلة تراث، نادي تراث الإمارات، ع٤٣، ربيع الأول/ يوليو، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٤.

(٦) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص١٧٥؛ مراد، **مرجع سابق**، ص٢٧؛ حسين أمين، **(أحمد بن ماجد وجهوده في الملاحة البحرية)**، أبحاث ندوة رأس الخيمة التأريخية، أبحاث ندوة الاستعمار البرتغالي في الخليج العرب، د. ط. رأس الخيمة: مركز الدراسات و الوثائق، الـديوان الأميـري، ٥– ٧محـرم/ ٢٩–٣١ أغـسطس– آب، ج١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص٩٥؛ البعلبكي، **مرجع سابق**، ص٣٥؛ عبد العليم، **الملاحة**، ص١١٨؛ أحمد طربين، **النظر والتجريب في منهج المعلم أحمد بن ماجد رائد علم الملاحة الفلكية في العصر الحديث**، (ط١، سورية– اللاذقية: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، دار الحوار، ١٤١٢ه/١٩٩١م)، ج١، ص١١٥؛ خوري، **أحمد بن ماجـد**، ص٢٥.

(٧) ابن ماجد، شهاب الدين أحمد بن ماجد بن عمرو بن فضل بن دُوَيْك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبي معلق السعدي بن أبي الرَّكائِب النَّجْدي، **حاوية الاختصار في أصول علم البحار**، ترجمتها الإنكليزية وترجمة السفالية، و تحق: إبراهيم خوري، (د. ط، رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ص١٠.

(٨) ابن ماجد، شهاب الدين أحمد بن ماجد بن عمرو بن فضل بن دُوَيْك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبي معلق السعدي بن أبي الرَّكائِب النَّجْدي، **ثلاث أزهار في معرفة البحار أحمد بن ماجد ملاح فاسكودي جاما**، تحق: تيودور شوموفسكي، ترجمة وتعليق: محمد منير مرسي، (القاهرة: عالم الكتب،١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ص٩٥؛ عبد العليم، **الملاحة**، ص١١٨؛ كراتشكوفسكي، **مرجع سابق**، ص٥٧٤؛ سالم سعدون المبادر، **ابن ماجد الرائد الأول في تطوير فن الملاحة العربية**، الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد، (ط١. سورية– اللاذقية: اتحاد كتاب و أدباء الإمارات، دار الحوار، ١٤١٢هـ/١٩٩١م) ، ج١، ص١٨٨، ١٩٥.

(٩) مراد، **مرجع سابق**، ص٢٧.

(١٠) ابن ماجد، شهاب الدين أحمد بن ماجد بن عمرو بن فضل بن دُوَيْك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبي معلق السعدي بن أبي الرَّكائِب النَّجْدي، **كتاب الفوائد فـي أصول علم البحر والقواعد، مخطوطة باريس**، ٢٢٩٢، (نشر: غبرييل فران، باريس: مكتبة باريس الوطنية، ١٣٤٠–١٣٤٢هـ/ ١٩٢١–١٩٢٣م)، ورقة ١١؛ عبـد العليم، **ابن ماجد الملاح**، ص١٢.

(١١) خالد سالم محمد، **ربابنة الخليج العربي ومصنفاتهم الملاحية**، (ط١، الكويت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ص٨؛ محمد حسن العيدروس، **ابن ماجد الملاح الفلكـي**، (ط١، سورية– اللاذقية: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، دار الحوار، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، ج١، ص١٥٨.

(١٢) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٢٥.

(١٣) ماجد اللحام، **(أحمد بن ماجد كنز عظيم)**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، إدارة البحث العلمي و النشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة و التراث، دبـي. س١، ع١، محرم/ يونيو–حزيران، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٤٥.

(١٤) ابن ماجد، **مخطوطة باريس**، ورقة ٢٣؛ خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٢٥.

(١٥) جطل، **مرجع سابق**، ص١٤؛ خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٢٥.

(١٦) ابن ماجد، **الفوائد**، تحق: خوري، ص٢٣؛ ابن ماجد، **الفوائد**، تحق: خوري، وحسن، ص١٠؛ مراد، **مرجع سابق**، ص٢٧؛ خوري، **أحمد بن ماجـد**، ص٢٣؛ عبـد العليم، **الملاحة**، ص١١٨.

(١٧) ابن ماجد، **الحاوية**، ص١٠.

(١٨) **المصدر السابق**، ص٨٨.

الرابع[١]، ورابع اللُّيوث، وأسد البحر الزَّاخِر، وناظِمُ القِبلتين مكة و(القدس – بيت المقدس)، وشاعر القِبلتين مكة والقدس[٢]، وخَلَفُ اللُّيوث[٣]، ورابع ثلاثة – الثلاثة – لثلاثة[٤]، والرابع بعد الثلاثة[٥]، ورابع اللُّيوث الثلاثة[٦]، ولَيْثُ اللُّيوث[٧]، ورابع أسُود البحر، ورابع أسود البحر الثلاثة[٨]، وأسَد البحر الرابع[٩]، وسَلِيل الأسود[١٠]، ورُبَّان الجهازين[١١]، ولَقَّبه أميرُ البحر التركي (سيدي علي بن الحسين) في كتابه المحيط بلَقب مُعلِّم بحر الهند[١٢].

ومن خلال ألقابه السابقة الذِّكْر يتضح أن هناك العديد منها مثل: (اللَّيْث الرابع، رابع اللُّيوث، خَلَف اللُّيوث، رابع ثلاثة (الثلاثة)، رابع اللُّيوث الثلاثة، لَيْث اللُّيوث، رابع أسُود البحر، رابع أسُود البحر الثلاثة، أسد البحر الرابع) أتت مُقترِنة باللُّيوث الثلاثة[١٣]، وفي الحقيقة يرجع الفضل الكبير لابن ماجد للتعريف بشخصيات اللُّيوث الثلاثة، وتَوْثيق دَوْرِهم ودَوْرِ أساتذتهم من مَعالمة ورَبابنة، اشتهروا في منطقة الخليج العربي في الفترات التي عاشوا فيها، ومَن يَطَّلع على كتابه الفوائد يتعرَّف عن قُربٍ

(١) المبادر، **مرجع سابق**، ص١٨٧.

(٢) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٢٣؛ عبد العليم، **الملاحة**، ص١١٨؛ أنور محمد عبد العليم، **(الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد الملاح)**، مجلة العرب، س٤، ج٩، الرياض، دار اليمامة، ربيع الأول/ يونيو–حزيران، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص٨٣٧.

(٣) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٢٣؛ كراتشكوفسكي، **مرجع سابق**، ص٥٧٤.

(٤) ابن ماجد، **الفوائد**، ص٢٣؛ ابن ماجد، شهاب الدين أحمد بن ماجد بن عمرو بن فضل بن دُوَيْك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبي معلق السعدي بن أبي الرِّكَائِب النَّجْدي، **الأراجيز والقصائد**، تحق: إبراهيم خوري، (ط١، رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١م)، ص١٣؛ خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٩٤؛ عبد العليم، **ابن ماجد الملاح**، ص١٢؛ عبد العليم، **الفوائد**، ص٨٣٧؛ شهاب، **أحمد بن ماجد**، ص١٢٢؛ كراتشكوفسكي، **مرجع سابق**، ص٥٧٤.

(٥) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٢٣؛ المبادر، **مرجع سابق**، ص١٨٧.

(٦) ابن ماجد، **الفوائد**، ص٢٣؛ خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٢٣.

(٧) عبد العليم، **ابن ماجد الملاح**، ص١٢؛ عبد العليم، **الملاحة**، ص١١٨.

(٨) ابن ماجد، **ثلاث أزهار**، ص٨٩، ص٩٥.

(٩) اللحام، **مرجع سابق**، ص ص٤٤، ٤٥؛ الباشا، **مرجع سابق**، ص٧٠.

(١٠) الباشا، **مرجع سابق**، ص٧٠.

(١١) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٢٥.

(١٢) خوري، **حياة أحمد بن ماجد**، ص٨٩.

(١٣) الليوث الثلاثة هم: محمد بن شاذان وسُهيل بن أبان واللَّيث بن كَهْلان، وهم من المَعالِمة المشهورين الذين ظهروا في أواخر العصر العباسي من العصر الإسلامي المُوافق للقرن الثاني عشر الميلادي في منطقة سيراف، وهم من الرَّبابنة السابقين الذين أخذ عنهم ابن ماجد من مُصنفاتهم الملاحية ودرَسها وطَبَّقها وصحح الكثير من أخطائها أثناء ممارسته لمهنة الملاحة، واعتَبر خبرتهم مُقَنَّنة ومحصورة، وأن علمه يفوق علمهم جميعًا وبمراحل كثيرة، إلا أن ابن ماجد لم ينكر علمهم وفضلهم على الإطلاق. ابن ماجد، **الفوائد**، ص ص٢٤، ٢٦؛ خوري، **أحمد بن ماجد**، ص ص٢٤، ٢٥؛ إبراهيم خوري، **الملاحة العربية في بحر الهند والخليج العربي والبحر الأحمر حتى مطلع القرن السادس عشر الميلادي**، د. ط، المشرق، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، د.س، ص ٣٥٩؛ علي الدرورة، **(المؤلفات البحرية للربان أحمد بن ماجد)**، مجلة تراث، نادي تراث الإمارات، ع ٤٣، ربيع الأول/ يونيو ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص١٩؛ عبد العليم، **ابن ماجد الملاح**، ص١٢، ١٣؛ عبد العليم، **الملاحة**، ص ص١١٨، ١٢٢؛ شهاب، **أحمد بن ماجد**، ص٦٦.

على شخصيات اللُّيوث الثلاثة، ويَعرف ما قدَّموه لعلم البحر آنذاك بمَنظور ابن ماجد الشخصي.

أَصْلُه ونَسَبُه:

أحمدُ بنُ ماجد، ذو أصلٍ عربي خالص، فهو يَتفاخر بأصله العربي، حتى إنَّ (العربي) من أشهر ألقابه، كما أنه قد ذَكَر هذا اللقب مُتَفاخِرًا في كثيرٍ من مؤلفاته وقصائده، حيث يقول في حاويته مثلاً:

أحمدٌ بنُ ماجدِ الشِّهابُ العَرَبيُّ المَعْقِلي الشِّهابُ[١]

وفي الحقيقة تَبرُز إشكاليَّةٌ واضحةٌ لِمَنْ أراد أن يتناول مسألةَ نَسَب ابن ماجد بالبحث والدراسة، وحُدودُ تلك الإشكالية تَتَمَحْور في هذا السؤال:

هل ينتمي ابن ماجد إلى القبائل العَدْنانيَّة القَاطِنة في وسط وشمال وغرب شبه الجزيرة العربية؟ أو إلى القبائل اليَمنيَّة في جنوبها أو لبعض إلى بعض القبائل العَدْنانيَّة المُهاجِرة إلى الجنوب منذ القِدَم؟

هناك اختلافٌ واضح بين آراء مَن بَحثوا وتناولوا هذه النقطة بالدراسة الجادَّة، وتنقسم هذه الآراء إلى قسمين رئيسيين؛ فأهل الرأي الأول يَستدلُّون من خلال لفظة (النَّجْدي)[٢] في اسمه أن أصل أُسرته من (نَجْد) الواقعة في قلب شبه الجزيرة العربية، والمعروفة بنَجْد الحِجاز[٣]، كما يَستدلُّون من لفظة (السَّعْدي) [٤] أنه من القبائل العَدْنانيَّة المُنتشرة في الشمال غالبًا وفي وسط وغرب شبه الجزيرة العربية كذلك.

فابنُ ماجد نفسُه يَدَّعي أنه السَّعْدي مُنتَسِبًا إلى (سَعْد بن قَيْس عيلان)، وهي القبيلة العَدْنانيَّة المشهورة، ويَفتخر بانتسابه إليها، كقوله في قصيدته (عدة الأشهر الرُّومية):

---

(١) خوري، **حياة أحمد بن ماجد**، ص٩٥؛ للاستزادة (يُنظَر): خوري، **أحمد بن ماجد**، ص١٨، ص ص٢٧، ٢٩؛ جطل، **مرجع سابق**، ص١٧.

(٢) يرى المستشرق الإنجليزي (جيرالد ر. تيبتز) أن لقب النجدي للجد التاسع لابن ماجد هو (أبو الركائب) فقط، ولم يلقب ابن ماجد بهذا اللقب مطلقًا، وعلى ذلك فلا يجوز تلقيبه بها. خوري، **أحمد بن ماجد**، ص١٥٢.

(٣) ابن ماجد، **ثلاث أزهار**، ص٧٨، ص٩٥؛ عبد العليم، **ابن ماجد الملاح**، ص١٢؛ صباح إبراهيم الشيخلي، **(ابن ماجد وشرق إفريقيا دراسة من خلال مؤلفاته)**، دورية الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، س١١، ع٢٣، محرم/ يوليو، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص١٥٩.

(٤) للاستزادة عن (السعدي) (يُنظَر): أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، **الأنساب**، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، (د. ط، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الجنان، د. س)، ج٣، ص٢٥٥؛ عمر رضا كحالة، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، المستدرك، (ط٧، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ج٤، ص٢٤٦، ٢٤٧؛ شهاب، **أحمد بن ماجد**، ص ص٢٠، ٢١.

فَخُذْ حكمًا من أحمد بن ماجد يَؤُولُ إلى سَعْد بن قَيْس بن عيلان[١]

وأما أهل الرأي الآخَر فيَستدلُّون من لفظة (السَّعْدي) بأنه سَعْدي ينتمي إلى قَيْس عيلان، ومن لفظة (المَعْقِلي) بأنه ينتسب إلى الصَّحابي مَعْقِل بن يَسارٍ ﷺ وهذا الصحابيُّ من مُزينة مُضَر، أو إلى الصحابي مَعْقِل بن سِنان ﷺ من قبيلة أَشْجَع القَطَفانيَّة أو الغَطَفانية العَدْنانيَّة التي سَكنتِ اليمن والحجاز[٢]، وفي معجم قبائل العرب القديمة والحديثة يَتضح أن سَعْد سَعْدًا اسمٌ أيضًا لبَطْنٍ من خُزاعة من الأَزْد من كَهْلان من القَحْطانيَّة[٣].

وكما يُرجِعون أصلَ ابن ماجد إلى (صَعْدة) تحديدًا من بلاد اليمن، والنَّجْد في مفهوم مُؤَرِّخي بلاد اليمن هي منطقة (صَعْدة) نظرًا لارتفاعها عن سطح البحر، وكذلك في نظر بعض الجُغْرافِيين العرب[٤]، كأبي الفِداء[٥] حيث قال في كتابه: «ومنها اليمن المُشتمِل على: تِهامة ونَجْد اليمن وعمان ومهرة وحضرموت وبلاد صَنْعاء وعدن وسائر مَخاليف اليمن» ، أما في العصر الحديث فلقد تَبنَّى هذا الرأيَ بكل ثباتٍ الأستاذ (إبراهيم خُوري) الذي اجتهد في تحقيق مَخْطوطات عِدَّة لابن ماجد؛ حيث يستدل بأن صَعْدة هي مَوْطِنه بقوله عن جُزُر آمِنة وبناتِها: «أما آمِنة وبناتها فيَراهُنَّ الناظِر من جبال صَعْدة لأنها من نجود تهائم اليمن» ، وهذا القول لابن ماجد مذكور في الفائدة الثانية عشرة، كما يَستدل (خوري) بدِلائلَ مُساعدة أخرى لإثبات صِحة رأيه[٦].

ويبدو أن ابن ماجد[٧] عندما قَصَد صَعْدة في فوائدِه قال: «وأما آمِنَة وبناتها، فيراهُنَّ الناظِر من جبال صَعْدة، لأنها من نجود تهائم اليمن...»، أي إنه وَضَّح بدِقة [النُّجُود] التي تَتْبَعُها وتنتمي إليها، فهي من نُجود تهائم بلاد اليمن، فلم يَذْكُرْها بصورة مجردة، بل حَدَّدها جغرافيًّا، وكأنه أراد أن يُوضِّح أنها ليست بنَجْدٍ الشهيرة؛ أي هضبة نَجْد، ويَدْعَم هذا الرأي أن صاحب تقويم البلدان عندما تَحدَّث في العبارة السابقة الذِّكْر

(١) خوري، **حياة أحمد بن ماجد**، ص٩٦.

(٢) زهير حميدان، (**أسد البحر الزَّخار أحمد بن ماجد**)، مجلة آفاق الثقافة والتراث، س٢، ع٧، رجب/ ديسمبر – كانون الأول، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص٩٧.

(٣) كحالة، **مرجع سابق**، ص٢٤٦.

(٤) العيدروس، **مرجع سابق**، ص١٥٨.

(٥) السلطان الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن الملك الأفضل نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة المعروف بأبي الفداء، **تقويم البلدان**، (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)، ص ص٨٤، ٨٥.

(٦) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٢٩، ص ص٣٦، ٣٧؛ العيدروس، **مرجع سابق**، ص ص١٥٨، ١٥٩.

(٧) **الفوائد**، ص٢٥٧.

عن نَجْد الحِجاز ونَجْد اليمن لم يَذكُرْها مُجرَّدةً، بل أَلْحق كلَّ نَجْدٍ بمِنْطقتها تمامًا كما نُقِل عن ابن حَوْقل، لكنه عندما ذَكَر (نَجْد) بصورة مُجرَّدة فقد قصد بها نَجْد الحجاز المعروفة؛ حيث قال: «وأما نَجْد: فهي الناحية التي بين الحِجاز والعراق»[١].

وعلى كل الأحوال، سواء كان يرجع أصلُه لشَمال أو وسط أو غرب أو جنوب شبه الجزيرة العربية أو لإحدى النَّجْدين فيها، إلا أنه بطبيعة الحال ابنُ مِنطقته مَسْقطِ رأسه، تلك المِنطقة الساحلية التي تَربَّى ونشأ على عاداتِها ولَهْجتِها وتُراثها، فهو مُعلِّم خليجي ينتمي للبيئة البَحْرية بالدرجة الأولى، بل هو خيرُ مثالٍ على مُرونة الشخصية الخليجية في انفِتاحها وامتِزاجها وتَأثُّرها وتَأثِيرها بالمُجتمعات والشُّعوب المحيطة بها على مختلف الأَصْعدة، وهذا الانفِتاحُ وما يَتْبعه من تأثيرات كالتَّعدُّدية اللُّغوية مثلاً لا تَمَس عُروبَته التي يفخر بانتِمائه لها مطلقًا.

مولِدُه:

من الصَّعب التَّكهُّن بتاريخ مُحدَّد لمولده؛ لأنه لم يُصرِّح – للأسف – عن تاريخ مولده في أيٍّ من شِعره ونَثْره، كما لم تُصرِّح أو تُلمِّح أيٌّ من المصادر النادِرة التي ذَكرتْ لنا اسم ابن ماجد أيَّ معلومة عن مولده[٢]، لكنَّ ابن ماجد ذاته قد لَمَّح في بعض قصائده وأَراجِيزه – وفي فوائده لحُسن الحظ – بعمره، وتلك التَّلْميحات غير المباشرة أَفسحَتْ للباحثين الاستِنْتاجَ التَّقْريبي لتاريخ مولده، فمِن خلال ما تَركه من مؤلفاتٍ وقصائدَ وأراجيزَ يُمكِن أن نُحدِّد بصورة عامة الفترة الزمنية التي عاشها، فيمكن القول بأنه عاش في الفترة ما بين ٨٦٨–٩٠١هـ/ ١٤٦٣م–١٤٩٥م، وذلك نظرًا لعدم وجود مؤلفات قبل هذا التاريخ أو بعده[٣].

وهناك استِنتاجٌ آخَر يَرى أنه ظَهر خلالَ القَرْن التاسع الهِجري، المُوافِق للقرن الخامس عشر الميلادي في الفترة ما بين ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م – ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م، على وجه التَّقْريب[٤]، كما يُستَنتج من نشاطه أنه عاش في الفترة المُنحَصِرة في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي، المُوافِق لأواخِرِ القرن التاسع الهجري وأوائل

(١) أبو الفداء، **مصدر سابق**، ص٨٣.

(٢) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٣٩؛ عبد العليم، **الملاحة**، ص١١٩؛ كراتشكوفسكي، **مرجع سابق**، ص٥٧٣.

(٣) العيدروس، **مرجع سابق**، ص١٦٠.

(٤) طربين، **مرجع سابق**، ص١١٥؛ سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي، **(البحرية العمانية بين التراث والواقع (فيما بين القرنين ١٥م – ١٧م)**، مجلة البحث العلمي، ع٤٦، المعهد الجامعي للبحث العلمي، جامعة محمد الخامس، السويسي، المملكة المغربية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص١٠٦.

القرن العاشر الهجري[١]، كما أن هناك رأيًا سائدًا قد تَبنَّاه أغلب المُؤرِّخين والباحثين، ألاَ وهو: أن ولادَته كانت في مَطلع الثلاثينيات من القرن التاسع الهجري، الموافق للقرن الخامس عشر الميلادي[٢].

وهناك عدة تَرْجِيحات مهمة يجب أخذُها بعين الاعتبار في هذه المسألة، أوَّلُها: الترجيح الذي يرى أصحابُه بعد البحث والاستِنْتاج أنه قد وُلِد تحديدًا في عام ٨٢٥هـ/ ١٤٢١م[٣]، والترجيح الثاني هو عام ٨٣٥هـ-٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م[٤]، كما أن هناك مَن يُحدِّد مولِدَه في عام ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م[٥]، وفي الحقيقة لا يوجد فارِقٌ زَمَنيٌّ بعيد بين هاتين الفترتين المُرَجَّحتين الأخيرتين مطلقًا.

ومن المؤكَّد تاريخيًّا بعد الرجوع والاعتماد على ما ذَكَره في مؤلفاته: أنه عاش في الفترة المُمتدَّة بين النصف الثاني للقرن (٩هـ/١٥م) وأوائل القرن (١٠هـ/١٦).

أما بالنسبة لمسألة تحديد موقع مَسْقط رأسه، فهي مسألة نالَتْ حَظَّها كذلك من الجَدل بين مَن كتبوا وأرَّخُوا لابن ماجد، مَثَلُها كمَثَلِ بقيَّة مراحل وتفاصيل سيرته؛ حيث أكدتْ إحدى الآراء أنه وُلِد في صَعْدة من بلاد اليمن اعتمادًا على نَسَبه كما رُجِّح فيما سبق[٦]، وهناك مَن يَرى أنه من سُكان نهر معقل في البَصْرة بالعراق[٧] ربما اعتمادًا على لفظة (المَعقلي) في نَسَبِه.

لكن الرأي الذي اتَّفق عليه أغلبُ وأشهرُ المُؤَرِّخين: أنه وُلِد في مدينة (جلفار)[٨]، وذلك بعد الرجوع والاعتماد على ما ذَكَره بنفسه في قصائده

---

(١) عبد العليم، **الملاحة**، ص١١٩؛ عبد العليم، **ابن ماجد الملاح**، ص١٤.

(٢) المبادر، **مرجع سابق**، ص١٨٧.

(٣) **أحمد بن ماجد**، ص٤٦.

(٤) عبد الهادي التازي، **ابن ماجد والبرتغال**، (د. ط، سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص٥٠؛ قدري قلعجي، **ابن ماجد وفاسكو دوغاما**، الخليج العربي، (ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ص٣٥٣.

(٥) محمد، **مرجع سابق**، ص٨١؛ الشباط، **مرجع سابق**، ص٢١٥.

(٦) الشباط، **مرجع سابق**، ص٢١٥؛ من تَزعَّم هذا الرأي هو (إبراهيم خوري)، كما أنه أبرز أهم أربعة آراء متناقضة في هذه المسألة، للاستزادة (يُنْظَر): خوري، **أحمد بن ماجد**، ص ص٢٩، ٣٨؛ حمد الجاسر، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**، ق١ (أ-ض)، طبعة مزيدة ومنقحة، (ط٣، الرياض - المملكة العربية السعودية: دار اليمامة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، القسم١ (أ-ض)، ص ص٣٣٧، ٣٣٨؛ عبد العليم، **ابن ماجد الملاح**، ص٢١؛ عبد العليم، **الفوائد**، ص٨٣٧؛ عبد العليم، **الملاحة**، ص١٠٨.

(٧) حميدان، **مرجع سابق**، ص٩٧.

(٨) جلفار: مدينة خصبة بناحية عمان، وهي تقع على الساحل الجنوبي من الخليج العربي وفي إمارة رأس الخيمة التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة حاليًا، ولفظة (جلفار) أو (جرفار) مأخوذة من الجرف، أي: الجانب الذي أكله الماء من جهة البحر أو النهر، أو قد تكون (جُلنار): لفظة فارسية معربة، بمعنى: زهر الرمان، ولقد ورد اسم جلفار في عدد من الكتب الجغرافية القديمة، حيث نقل الإخباريون والمؤرخون العرب والأجانب بعض الأخبار عنها، وحددوا موقعها برأس الخيمة حاليًا. شهاب=

وأراجيزه[١]، ومِن أهم القصائد التي ذَكَر فيها ابن ماجد اسم مدينة (جلفار) ثلاث قصائد: الحاوية، وهي الأَطْوَل والأشهر فيما كتبه ابن ماجد في فنِّ المِلاحة البَحْرية، وقد أَتَمَّ نَظْمَها في (جلفار) في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، يوم وُقُوف الحَجِيج بعَرَفات، من سنة ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م، وقصيدتا البليغة، والمعربة[٢].

ولا يمكن تَجاهُل حقيقة أنه جلفاريٌّ، فقد عاش أغلب عمره وكَتَب أهم مؤلَّفاته على أرضها، وإن استَقرَّ في بعض فترات حياته ببعض المناطق نتيجةَ الظُّروف المُصاحِبة لمِهْنته، كما هو المُعتاد والمُتعارَف عليه لدى المَعالِمة والرَّبابِنة والمَلَّاحين في عصره.

نَشْأتُه وتَعليمُه:

ينتمي ابن ماجد إلى أسرةٍ ذاتِ إِرْثٍ مِلاحيٍّ عَريق، فهو قد وَرِث مِهنةَ المِلاحة أبًا عن جَدٍّ، إلا أنه صَقَل هذه المِهنة بِتبَحُّره في دراسة كل العلوم المُتصلة بها، بل وبَرَع في تطويرِ كل ما تَعلَّمه وتَصحيحِ ما جانَبَ الصَّواب في كلِّ ما قرأه وكل ما جرَّبه، فلقد نشأ في بيئة ساحلية يَمتَهِن أغلبُ سُكَّانها المِلاحة[٣]، وفي ظلِّ هذا المجتمع تَربَّى كبقية أبناء الرَّبَابنة الذين لا يَرَوْن آباءهم إلا بين فتراتٍ طويلة بحُكْم رِحْلاتهم البَحْرية المُتكَررة والطويلة[٤].

وبالنسبة لأسرته فيَتَّضِح بعد الرجوع للمعنى اللُّغوي بصورة عامة لِكُنْيَتَيْ جَدَّيْه الثامن والتاسع (أبي معلق) و(أبي الرَّكايب – الرَّكائب) أن أجدادَه كانوا أصحابًا للإبل، ومِن المُتوقَّع أنهم قد عَمِلوا في النَّقل البَريِّ إما إلى مكة أو إلى عَدن أو إلى الشمال على الساحل أو حتى إلى أقصى ساحِل الخليج العربي من الناحية الغربية، وطُرُق القوافل التجارية آنذاك معروفة، وربما قد عَمِلوا بالتجارة كذلك، كما أنه ينتمي

=الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، (د. ط، بيروت: دار صادر و دار بيروت، مجلد٢، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م)، ص١٢٨؛ عبد العليم، **الفوائد**، ص٨٣٧؛ أحمد جلال التدمري، **المنهج الأدبي في مؤلفات العالم العربي شهاب الدين أحمد بن ماجد**، الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد، (ط١، سورية – اللاذقية: اتحاد كُتَّاب وأدباء الإمارات، دار الحوار، ١٤١٢ه/ ١٩٩١م)، ج٢، ص١٨٥؛ فالح حنظل، **مدينة جلفار في التاريخ**، الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد، (ط١، سورية– اللاذقية: اتحاد كتاب و أدباء الإمارات. دار الحوار، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج١، ص ص٩٦، ٩٧؛ أبي بشير محمد شيبة بن نور الدين بن عبد الله بن حميد السالمي، **نهضة الأعيان بحرية عمان**، (د.ط، القاهرة: دار الحرم للتراث، د.س)، ص١٩؛ وللاستزادة (يُنظَر): حنظل، **مرجع سابق**، ص٩٥؛ حسن صالح شهاب، **أحمد بن ماجد والملاحة في المحيط الهندي**، (ط٢، رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري، ١٤١٠ه/ ١٩٨٩م)، ص ص٢٢، ٢٣.

(١) شهاب، **أحمد بن ماجد**، ص٢٦؛ حنظل، **مرجع سابق**، ص٩٥؛ الهاشمي، **مرجع سابق**، ص١١٩؛ المبادر، **مرجع سابق**، ص١٨٧.

(٢) شهاب، **أحمد بن ماجد**، ص٢٦.

(٣) عبد العليم، **ابن ماجد الملاح**، ص١٣؛ عبد العليم، **الملاحة**، ص١١٨؛ الشيخلي، **ابن ماجد وشرق أفريقيا**، ص١٥٩.

(٤) شهاب، **أحمد بن ماجد**، ص٣٠.

إلى أسرة خبيرة بالمعرفة الفَلَكية نَظرًا لعمل أجداده في النَّقْلين البَريِّ والبَحْريِّ على السواء، ولهذا فقد كانت أسرتُه مَيْسورة الحال، فكانت مهمة توفير التعليم له مُيَسَّرة لديهم، فمن المُتعارَف عليه أن في تلك الفترة الزَّمنية كان أغلبُ مَنِ امْتَهنوا العمل المِلاحي ينقطعون عن طَلَب العِلم ويَتَّجهون للبحر لِطَلَب الرِّزق منذ الصِّغر بسبب ضِيق الحال؛ لهذا فقد انتَشَر بينهم الجَهلُ والأُمِّية[١]، وذلك لأن عملية التعليم في عصره كانت تَتطلَّب التَفرُّغَ عن العمل- إما بصورة جُزئية أو كُلِّيَّة - وتَوَفُّرَ المال كذلك.

ولقد جَمع بكلِّ بَراعةٍ بين التَّعلُّم وخِبرة آبائه وأجداده، فمِن المعروف أن جَدَّه كان مُحَقِّقًا ومُدَقِّقًا - كما وصفه هو في فوائده - وصاحبَ خِبرة لا يُستهان بها في المجال المِلاحي للبحر الأحمر على الإطلاق[٢]، ولقد تَعلَّم الكثيرَ من العلم الذي تركه جَدُّه عن طريق والده الذي كان بمَثابةِ حَلقةِ الوَصْل بين الجَدِّ وحَفِيده[٣]، كما كان والدُه أيضًا رُبَّانًا ماهرًا مشهورًا عارفًا بعلم البحر، حتى إن ابن ماجد[٤] نفسه قد ذَكَر شُهرة والده بين مَن عاصره حينما أشار إلى إحدى الظهر في فوائده، حيث يقول: «وظهرة كان والدي يربط عليها، فإنها مُكَوَّرة، وهي رأس الخريق، لم يكن شاميها شيء ، فسَمَّاها أكثرُ أهل ذلك الزمان ظهرة ماجد، عليه الرحمة والغفران».

كما لقب والده برُبَّان البَرَّيْن، أي (بَر العَرب وبَر العَجم)[٥]، ولقد قام والدُه بتطوير عِلم جَدِّه حتى فاق عليه بالتَّجْريب والتَّكْرار[٦]، ولوالد ابن ماجد أُرْجُوزة مَشهورة تسمى (الحِجازيَّة)، و يَبلُغ عَدد أبياتها ما يزيد على الألف بيت، وقد تناول فيها والِدُه مَوضوعَ المِلاحة في مِنطقة البحر الأحمر من جِهته الجَنوبية، وقد قال ابن ماجد إن هذه الأُرجوزة هي أهمُّ ما وَرِثه عن والده بعد الحادِثة التي جَرَتْ له في عام ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م، وقد صَحَّح ما جاء فيها من خطأ[٧].

(١) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص ص١٨، ١٩؛ فخري خليل النجار، **تاريخ حضارة عمان**، (ط١، دار صفاء، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ص ص٣٢، ٣٣.
(٢) ابن ماجد، **الفوائد**، ص٢٣٥؛ خوري، **أحمد بن ماجد**، ص ص١٩، ٤٥.
(٣) ابن ماجد، **ثلاث أزهار**، ص٩٩؛ شهاب، **أحمد بن ماجد**، ص٣٠، ص٣١.
(٤) ابن ماجد، **الفوائد**، ص٢٦٢.
(٥) **المصدر السابق**، ص٢٣٦، ص٣٤٤.
(٦) **المصدر السابق**، ص٢٣٥.
(٧) ابن ماجد، **الفوائد**، ص٢٣٦.

كان للتَّعليم في مرحلة نشأته دَوْرٌ بارزٌ في صَقْل شَخصيَّته العِلمية والمِلاحيَّة على حدٍّ سواء، ففي البداية تَعلَّم القراءة والكتابة على يَدِ والده، و كان أوَّلَ ما درس وحَفِظ كعادة علماء المسلمين آنذاك هو القرآن الكريم(١)، ولقد كان والده يَصحَبُه معه في بعض رِحْلاته البَحْرية التي كانت مُنحَصِرة في مِنطقة الخليج العربي والنَّاحية الجنوبية من البحر الأحمر(٢)، فاكتَسَب بعضَ المبادئ التَّطبيقيَّة الأوَّلية البَحْرية؛ حيث ذكر أنه رَكِب البحر وتعلَّم مبادئ علم المِلاحة منذ صِباه(٣)، وتَعلَّم الحِساب، فيقول:

وكم نَظَرْتُ في الحِساب العَرَبي وحسبة الهِنديِّ مُذْ كنتُ صَبِي

فمِن خلال البيت السابق يَتضِح أنه لم يتعلَّم الحساب العربي فقط، بل حِساب أهلِ الهِنْد كذلك(٤)، كما يَذْكر في العديد من مؤلفاته أنه تَعلَّم حساب أهل الزِّنْج وجَاوة والصِّين، وصار بإمكانه المُقارنة بين القياسات من خلال أنواع الحِسابات المُتعددة التي تَعلَّمها منذ حداثة سِنِّه.

وبعدما تَلقَّى مَبادِئ العُلوم الأساسيَّة في عصره في كَنَف أُسرته، أخَذَ يُطوِّر من عِلمه ويَزيد تَجاربِه من خلال التِّرْحال والسفر بَحْرًا على نِطاق أوسعَ من نِطاق والده وجَدِّه، وفي خلال مُكوثِه على ظَهْر سفينته في رِحْلاته هذه أخَذَ بمُطالَعة كُتب الأدب والشِّعر والأمثال والأنساب؛ حيث ذكر أسماءً شهيرة من شُعراء العرب – سواء [قبل الإسلام أو بعده] – مثل: امرئ القَيْس، ومُهَلْهَل بن رَبِيعة، وعَنْترة بن شَدَّاد، وغيرهم، وأُمَّهات الكتب في الفَلَك والجغرافية كما ذكر في كتابه: (الفوائد في أصول علم البحر والقواعد)، مثل: كتاب التَّصاوِير للفَلَكي عبد الرحمن بن عمر أبي الحسن الصوفي (ت ٣٧٦هـ–٩٨٦م)، وتقويم البلدان لأبي الفِدا (ت ٧٣٢هـ–١٣٣١م)، وغيرها الكثير من المؤلفات الكبيرة التي وُجدت في عصره، وكانت في مُتَناوَلِه.

وتَعلَّم كذلك من المُصنَّفات المِلاحيَّة ممن سبقوه، مثل المَخْطوطة المغربية [المهمة] لأبي علي المراكِشيِّ، ألا وهي: جامِع المَبادِئ والغايات في عِلم المِيقات،

---

(١) طربين، **مرجع سابق**، ص١١٦.

(٢) الهاشمي، **مرجع سابق**، ص١٠٦.

(٣) عبد العليم، **ابن ماجد الملاح**، ص١٨؛ عبد العليم، **الملاحة**، ص١٢٠؛ التازي، **مرجع سابق**، ص ص٥٠، ٥١.

(٤) من وجهة نظر المستشرق (كراتشكوفسكي) فإن علاقة ابن ماجد بالمذْهب الهندي كانت قويّة للغاية، وليست أقلَّ من علاقته بالأدب العربي، وفي تَحْليله للصِّفات التي يجب أن يَتحلَّى بها المُعلِّم الماهِر يَسُوق ابن ماجد في هذا الصَّدد وفي القرن الخامس عشر نَفْسَ الألفاظ تقريبًا التي وردتْ في المصنَّف الهندي المشهور للقرن الأول الميلادي (جتكا مالا). كراتشكوفسكي، **مرجع سابق**، ص٥٧٧.

والتي اقتَبَس منها [مراتٍ عِدة] في كتاباته، وما خَلَّفه اللُّيوث الثلاثة – السابق ذِكْـرُهم – ولم ينسَ أن يَذكر في مؤلفاته أسماءَ أشهَرِ الرَّبابنة العرب في العصر الإسلامي؛ حيث وَصَفهم بأنهم أهل خِبرة في معالم البر والبحر كمحمد بن شعبان، بل كان يُـدَوِّن كـل تجاربه وملاحظاته أثناء سَفَره وترحاله[1]، ويُطوِّر من مُحيطه الثقافي ويُعزِّزه بكل ما يقع بين يديه من الكتب حتى لو كانت مواضيعُها خارج محيط تَخصُّصه العِلمي، شَـأْنه في هذا كشأن بقيَّة العلماء المسلمين السابقين المُوسوعِيِّين في عُلومهم وثقـافَتِهم؛ لـذلك فقد تَفوَّق ونافَسَ أهم المَلَّاحين الذين قابَلَهم أو سَمِع عنهم من أبناء عصره، فلا غَـرْوَ أن مكتبته كانت عامِرةً بأهمِّ الكتب العربية الأصيلة، ويبدو أن مكتبته كانت مُتَنقِّلـة معـه، فتَنقُّلُها أمرٌ ضروريٌّ لاستكمال مطالعاته ولِطُول الرِّحْلات البَحْرية أيضًا.

ثم بدأ يَتعلَّم عند شيوخٍ أَسْهَموا إسهامًا كبيرًا في تعليمه وتَوسِيع ثقافته مثل: ابن هيثم، حيث يقول:

ألاَ لَيْتَ شِعْري هل تَراهُ شُيُوخُنا فتَحْمَدُه أو والدي وابن هَيْثم

ومن أهمِّ العلوم التي تلقَّاها على يد شُيوخه علومُ اللغةِ العربية كعلـم النَّحـو، حيث قال:

عن نَحْوِكم قدمي ذا غيرُ مُنْصَرِف والنَّحْو من حِكْمة الأقلام يَنْصَرِف

كما أنه حصَّل الكثير من العلوم والمعارف من مَـصادِرها الأصـلية كالفَلَـك والأدب وغيرها، كذلك ذَكَر الحَلَقات التي كانت تُعقَد في الخانات التي كانـت مَوْجـودة في البَنادِر والمَوانِئ أو على ظُهور السفن في المَراسِي، والتي كانت تُعقَد فيهـا العديـدُ من المُساجَلات العِلمية والمُناظرات في أوقاتِ السَّمر بين شيوخ عِلم البحر، وهم مَعالِمة ورَبابِنة كبار من عَربٍ وعَجَم وزُنُوج وهُنُود وغيرهم من الأجناس المتعـددة، وكانـت تَتناوَل هذه المُناظَراتُ العِلمية أهمَّ المَسائل والإشكاليات التَّفصيليَّة والدَّقيقة في المِلاحـة، وابنُ ماجد لا يُخفي اعتِدادَه وفَخْرَه بفَوْزه في أغلب هذه المُناظَرات والحلقات التي تَزيد عن عشرين حلقة، والتي كان يُعَدُّ مَن يَفوز فيها قد حَصَّل أعلى الدرجات في المِلاحـة

(١) ابن ماجد، **الفوائد**، ص١٣٠؛ خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٥١؛ عبد العليم، **ابن ماجد الملاح**، ص ص١٢، ١٣؛ مصطفى عبد القادر النجار، **(الملاحة البحرية في الخليج العربي)**، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، س١١، ع١، مارس – آذار، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ص١٦٣؛ حميدان، **مرجع سابق**، ص ص٩٦، ٩٧.

وفنٍّ قيادة السفن في عصره وبِشهادة أهمِّ الرَّبَابنة والمَعالِمة في ذلك الحِين[١]، ويقال: إنه بعدما انتشرتْ سُمْعَتُه المِلاحيَّة والعِلمية في الأوساط البَحْرية، أخذ المَعالِمة وطُلاب علم البحر في التَّحلُّق حوله؛ حيث كانوا يرجعون إليه في فَهْم كل ما استَعْصى عليهم حَلُّه أو فَهْمُه[٢]، وقد تكون هذه هي آخِرَ مَراحِل عَطائِه العلمي بعدما أصبح كبيرًا.

ومن المعروف أنه أتقَنَ اللغة العربية شعرًا ونثرًا، بل وأغْنَى عِلم البَحْر بمُصْطلحات بَحْرية عِلميَّة وافِية، وكذلك أتقَنَ العَديدَ من اللُّغات وعَرَف بعضها دون الوُصول لدرجةِ الإتقان اللُّغوي بحُكْم مُزاوَلَتِه لمِهنة المِلاحة وتَعامُله واحتِكاكه بالعديد من المُجتمعات المُختلفة في البلدان التي كان يَتردَّد عليها، وكذلك بحُكم علاقاته مع مُختَلَف الرَّبابِنة من مُختَلَف الأعراق والأجناس، ومن بين تلك اللُّغات ما كان يقرأ أغلَبَها نثرًا وشعرًا، كلُغة الشول (التاميلية) على سبيل المثال[٣]، كما كان عارفًا أيضًا باللُّغة السَّواحِلية أو لغة (الزِّنْج)[٤]، ولم يذكر ابن ماجد ومَنْ بعده أيَّ قواعِدَ ملاحِية مفيدة من مَعالِمة الزِّنْج مثلاً نظرًا لِقِلة معرفتهم بأصول المِلاحة كفنٍّ أو كعلم.

كما يروي في كتابه الفوائد بيتًا باللغة الفارسية، ويَتْبَعُه بترجمة عربية[٥]، ومن خلال التَّرجمة العربية ومُقارَنَتها بأصلها الفارسي تَتضِح معرفتُه باللغة الفارسية.

صفاته:

عُرِفَ عنِ ابن ماجد تَديُّنه الشديد، خاصةً في فترة نُضْجِه وأواخِر عُمره، فكان بكل جَدارةٍ مِثالاً للعالِم المُسلِم التَّقي، كما تَحلَّى بأحمَدِ الصفات العربية الأصِيلة، فمن خلال بعض ألقابِه السابقة الذِّكْر يَتضِح تَديُّنه وتَمسُّكه بالتعاليم الإسلامية، فلقد كان مُتديِّنًا مُتَّبِعًا لكل ما جاء في القرآن الكريم تَقِيًّا، ويُعتبَر مَرْجِعًا دِينيًّا لبَحَّارته؛ حيث لُقِّب

(١) إبراهيم خوري، **الاكتشافات الجغرافية العربية في بحر الهند حسب تصانيف أحمد بن ماجد**، (محاضرات الموسم الثقافي – الكتاب الخامس، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٠٩–١٩١٠هـ/ ١٩٨٨م–١٩٨٩م)، ص٤٠٥؛ شهاب، **أحمد بن ماجد**، ص ص٣١، ٣٣، ص٦٧.

(٢) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٨٧.

(٣) الشول: هم طائفة (الشوليان – الشولهان) من أهل (شول مندل) من بلاد الهند، ويسكنون على ساحل (كروماندل) وجزر الفال (جزر المالديف واللكاديف حاليًا)، ويعرف الشوليان بأنهم بَحَّارة الجزء الشرقي من المحيط الهندي بلاد (تحت الريح)، ولقد كان يسميهم ابن ماجد وسليمان المهري من بعده (الصولبين) في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى كان يسميهم (الشولبين). خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٨٧.

(٤) الزنج أو (الزنوج): هم بحارة بلاد شرقي إفريقية، الواقعة إلى الجنوب من بلاد الصومال حاليًّا، ويسمون كذلك (السواحليون)، وهم طائفة المولدين من أب عربي وأم إفريقية، وتتميز لغتهم بأنها لغة هجينة وممتزجة من اللهجات العربية والإفريقية الدَّارجة. **المرجع السابق**.

(٥) على سبيل المثال (يُنْظَر): ابن ماجد، **الفوائد**، ص٢٧٠.

بحاجٍّ الحَرَمين الشريفين كما ذُكِر سابقًا، فقد كان مثلاً يَحُثُّ بَحَّارته على قراءة (حزب البَحْر) كما ذكر في الفائدة الثامنة[١].

وكذلك كان صَبورًا خاصَّة في طلب العِلم، مُحِبًّا للثقافة والقراءة، عارِفًا للغة العربية وأصولها، شاعرًا، عالمًا خبيرًا بعلوم المِلاحة والفَلَك، ذا أمانة علمية، مُعْتَدًّا وواثقًا من نفسه وعِلْمه، وكان على الصعيد الجَسَدي صَحِيح الجَسَد، مُتَوقِّد الذِّهن، نشيطًا، و على الصعيد الأخلاقي فقد كان صادِقًا، شجاعًا، متواضِعًا، حازمًا، ذا فراسة[٢]، أما على الصعيد العملي فيتبين من خلال كتابه الفوائد أنه صاحِبَ قدرة عالية على قيادة السفن وإدارة مَلَّاحيها بحكم خِبْرته الطويلة.

رِحْلاته:

كانت رِحْلاتُ ابن ماجد كثيرةً بالطبع بحكم عَمَله المِلاحي، ولقد ذَكَر بعضًا من أهمِّ رِحْلاته وأسفاره في أَرَاجِيزه وقَصائده، وذَكَر بعضها الآخَر في كتابه الفوائد، وبعدما ارْتَقى وأصبح مُعَلِّمًا لم يَعُدْ مُرتبِطًا بمَرْكَب واحد، بل أصبح يُؤجِّر لقِيادة المَراكِب التي ستَخُوض رِحْلاتٍ صَعبة على الرَّبابنةَ والنَّواخِيذَ، ومع ذلك نَجِد ابن ماجد وَفيًّا ومُتعلقًا بمَرْكَبه (الجلبة)[٣]، حيث ذَكَرها في قصيدته التَّائية[٤]، وهي المَرْكَب الوحيد الذي كان مُقرَّبًا ومُحَبَّبًا إليه.

شَمِلت رِحْلاتُه مَناطِقَ عَديدة، كان مِن أهمِّها مِنطقة الخليج العربي والمُحيط الهندي والبحر الأحمر وسَواحل إفريقيا الشرقية، ومُؤَلَّفاتُه مَليئة بالمعلومات القَيِّمة عن المناطق والبلدان التي زارها خلالَ رِحْلاته البَحْرية، و كان من أهم رِحْلاته التي خَصَّصَ لها أَراجِيزَ وقصائدَ خاصَّة بها هي رحلته من (كاليكوت) التي تُعدُّ من أهمِّ المَراسِي المليبار من ساحل الهِند الغربي حتى (ملقا) الواقعة بساحِل شِبه جزيرة ملقا (ماليزيا حاليًّا)، والتي ذَكَرها في أُرْجوزَتِه المعلقية، ورحلتُه الثانية التي ذَكَرها في أُرجوزَتِه السفالية، والتي وَصَف فيها الطُّرُق والمَسالِك البَحْرية من (كاليكوت) ساحل

(١) ابن ماجد، **الفوائد**، ص٢٤٤.

(٢) **المصدر السابق**، ص٣٢؛ عبد العليم، **الفوائد**، ص٨٣٦، ٨٣٨.

(٣) (الجلبة) على سبيل المثال (يُنْظَر) : ابن ماجد، **الفوائد**، ص٢٦١، و الجلبة: جمعها جلاب، وهي من أشهر أنواع سفن البحر الأحمر و المحيط الهندي، النخيلي، **مرجع سابق**، ص٢٧؛ للاستزادة عن هذا النوع من السفن و كيفية صنعها (يُنْظَر): **المرجع السابق**، ص٢٧، ٢٩.

(٤) شهاب، **أحمد بن ماجد**، ص ص٨٧، ٨٨؛ محمد عباس حسن العبيدي، محمد عبد الله صالح الجبوري، **(مواسم السفر والرياح عند ابن ماجد)**، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلة٢٠، ع٤، نيسان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص٢٣١.

الهند الغربي وبلاد العرب حتى ساحل شرقي إفريقيا من منطقة (رأس جردفون) [١] حتى (سفالة) الواقعة حاليًّا بساحل (موزمبيق) والعكس، وأيضًا وَصَف فيها الطُّرق التي تَصِل ساحل إفريقيا الشرقي والجُزُر القريبة منه، وذَكَر كذلك أهمَّ القياسات والعلامات لتلك الطُّرُق[٢]، كما ذكر في أُرجوزَتِه التَّائية رِحْلته من (جَدَّة) حتى (عدن)، ووَصَف فيها أهم المَجاري والقياسات في البحر الكبير (البحر الأحمر)[٣].

وفي كتاب الفوائد نماذِجُ كثيرةٌ لرِحْلاته، وخاصَّة في فائدته العاشرة التي ذَكَر فيها كلَّ ما شاهَدَهُ أو سَمِعه عن المَناطِق والدِّيار التي زار أغلبَها[٤]، كما ذَكَر في فائدتِه الحادية عشرة رِحْلاته التي قام بها في غير المَواسم المُتعارَف عليها عند أهل مِهْنَتِه[٥]، وهي ثلاث رِحْلات سَنَّ بها ابن ماجد[٦] مَواسِم جديدة، حيث قال: «فإني وَلِجْتُ بثلاثة مراكب في ثلاثة مَواسِمَ لم يَرْسِمْها أحَدٌ قَبْلي من أهل البحر، فاتَّخِذُوها بعدي...».

ومِن الجَميل أن ابن ماجد قد حفظ ووَثَّق أهمَّ رِحْلاته في مُؤَلَّفاته الشِّعرية والنَّثرية، والأجملُ أنه قام بالتَّركيز على أهمِّ ما أَنجَزه خلال تلك الرِّحْلات من اجتهاداته الذَّاتية الناجِحة في اتِّخاذ مَواسِمَ جَديدةٍ للقيام بتلك الرِّحْلات أو مِن معرفة طُرقٍ ومَسالِكَ بَحْرية صالِحةٍ للمِلاحة بعد تَجربتِه ونُضْجِ خِبْرتِه لِضمان نَجاح سَيْر تلك الرِّحْلات.

زَواجُه وذُرِّيَّتُه:

بعد الاطِّلاع على مُؤَلَّفات ابن ماجد لم تَثْبُتْ إلا مَعلومةٌ واحِدة مُؤكَّدة عن زَواجِه، ألاَ وهي زَواجُه مِن امرأةٍ عامِريَّة تَلتقي معه في النَّسَب، فهي ثَقَفيَّة عامِريَّة هَوازنيَّة قَيْسيَّة عَدْنانيَّة، تعيش في مكة المُكرَّمة، وكان يَصِفُ في أشعارِه تَعَلُّقَه بمكة خاصَّةً بحيِّ شعب عامِر نتيجة تَعلُّقه وحُبِّه لوُجودِها هناك، ولقد وَصَف مَشاعِرَه الحَزينة عند فِراقِه لها لأجل أسفارِه، حيث يقول:

---

(١) جردفون: موقع جغرافي يقع على ساحل الخليج البربري في المنطقة المحصورة من رأس بر إلى رأس جردفون والجُزر القريبة منه، ابن ماجد، **الفوائد**، ص٣٣٦.

(٢) ابن ماجد، **ثلاث أزهار**، ص١٨، ٥٣؛ شهاب، **أحمد بن ماجد**، ص٨٨، ١١٥؛ حسن صالح شهاب، **رحلات جريئة لابن ماجد سن بها موسمًا جديدًا للسفر إلى جدة**، الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد، (ط١، سورية– اللاذقية: دار الحوار، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، ج٢، ص ص١٥٥، ١٦١؛ العبيدي، والجبوري، **مرجع سابق**، ص٢٣١.

(٣) ابن ماجد، **ثلاث أزهار**، ص٦٦؛ العبيدي، والجبوري، **مرجع سابق**، ص٢٣١؛ شهاب، **رحلات جريئة**، ص ص١٦٥، ١٦٦.

(٤) ابن ماجد، **الفوائد**، ٢٠١، ٢١٢.

(٥) للاستزادة (يُنظَر): العبيدي، والجبوري، ص ص٢٣٤، ٢٣٧؛ شهاب، **رحلات جريئة**، ص ص١٤١، ١٧٢.

(٦) **الفوائد**، ص٢٢١.

فلا حَضرةً إلا وفِيها تـــودع ولا نَظْرة إلا وفيها مواطِـر
مَخافَة وشك البَيْن يَومَ رَحِيلنا بِغَيْر وَداعٍ وانْكِسارِ خَواطِر[1]

لكنْ لم يُعرَف إن كانت لديه زَوْجاتٌ أُخْريات غير العامِرِيَّة السابقة الذِّكْر أم لا، أو هل كان قد تَزوَّج مِن قَبْل أن يَقتَرِن بها أو مِن بعد الاقتِران بها وبعد قولِه تلك الأَشْعار في وَصْفها ووَصْف إعجابِه بها[2].

كما أنه لم يَذْكُر في مُؤلَّفاته إنْ كان قد رُزِقَ من زَوْجته العامِرِيَّة أو مِن زَوْجةٍ أو زَوْجاتٍ أُخْرياتٍ بأبناءٍ من ذُكور وإناث على الإطلاق، فهو لم يَتكَنَّ بِكُنيةٍ تبدأ (بأبو، أو أبي) قطُّ، ويبدو أنه لم يُرزَقْ بأبناءٍ خاصَّةً مِنَ الذُّكور؛ حيث مِن المُفْتَرَض أن يَرِثوا ما وَرِثه هو عن أبيه وجَدِّه من تُراثٍ مِلاحيٍّ أصيلٍ وما تَوصَّل إليه من عِلمٍ بَحْري مُجرَّب سليم، أو من المُمكِن أن أبناءه لم يَسْلكوا مَسلَكهُ أو لم يُعَمَّروا، بل وافَتْهم المَنِيَّة في حياته.

عَصْرُه:

عاشَ ابنُ ماجد فَترةً تاريخية حَرِجة، بل يُعَدُّ عَصْره عَصْرَ التَّحوُّلات السياسية، حتى إنه مِنَ الصَّعْب التَّحديدُ بِدِقة الانتِماء السياسي الصريح لمَوْطنه جلفار، إلا أنَّ هناك احتِمالَين رَئيسيين، فالاحتِمالُ الأوَّلُ هو أن جلفار كانت مَدينةً مِنَ المُدن السَّاحلية التَّابِعة لعمان مِنَ النَّاحية السياسية[3]، ففي مَطلَعِ القَرْن الخامس عشر نَجَحَ عُلماء الإباضيَّة[4] في إحياء الإمامة في عمان بانتِخاب الإمام الحواريِّ بن مالك[5] ٨٠٩هـ/١٤٠٧م-٨٣٢هـ/١٤٢٨م، وأعقَبَ ذلك قِيام صِراعٍ بين المَمْلكة والإمامة إلى أنِ استَطاعَتِ الإمامةُ النَّجاحَ في القَضاء على المَمْلكة عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م، أيْ بعد قَرْنٍ من الزَّمان، وهذه الأحداثُ وما تَبِعها أدخلَتْ بلادَ عمان في صِراعٍ قَبَليٍّ بين مُؤَيِّد ومُعارِض وتَقلُّباتٍ سِياسيَّة خَطِيرةٍ.

---

(١) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص ص٤٧، ٤٨؛ إبراهيم النعيمي، **(ابن ماجد ملاح بارع.. في بحور الشعر والحكمة)**، مجلة تراث، نادي تراث الإمارات، ع٤٣، ربيع الأول/ يونيو، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٢٧.

(٢) خوري، **حياة أحمد بن ماجد**، ص ص١٠٤، ١٠٥.

(٣) الحموي، **مصدر سابق**، ص١٢٨.

(٤) الإباضية: نشأ المذهب الإباضي بالبصرة، وقد كان بالبصرة عدد كبير من أهل عمان الذين تبعوا هذا المذهب ونشروه بين غالبية أهل عمان، ويُنسب هذا المذهب إلى عبد الله بن إباض الذي عرفه الناس عام (٦٤هـ/ ٦٨٤م)، وفي عهد عبد الملك بن مروان عانى أتباع المذهب الإباضي الكثير من الاضطهاد من الدولة الأموية مما جعلهم يفرُّون إلى عمان وشمال إفريقيا، وبعدها أصبحت هذه المناطق معقلًا لهذا المذهب. النجار، فخري خليل، **مرجع سابق**، ص ص٨٢، ٨٥.

(٥) من أئمة القرن التاسع الهجري، السالمي، **مصدر سابق**، ص٧٨.

في ظِلِّ هذه الظُّروف السياسية المُضْطَربة داخليًّا عاش ابن ماجد وتَرعْرَع وأبْدَع في مجالِ عِلمه بكل تَألُّق برغم كل هذا التَّفتُّت السياسي الداخِلي والخارجي الذي يَسودُ البلاد الإسلامية، وهذا بُرهانٌ واضِحٌ على طُموحِه فهو رَجُل سَعَى لِخِدمة عِلمه وتَطويره بكلِّ هِمَّة وجُهْد وصَبر.

أمَّا الاحتِمالُ الثاني فيقول: إن جلفار تابِعة لهُرمز، ففي القَرْنين التَّاسِع والعاشِر الهِجْري المُوافِقين للقَرْنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي كانت عمان مُمزَّقةً بين أربعِ طَوائفَ مِنَ الحُكَّام؛ طائفتَينِ في داخل عمان، والطائفتانِ الأُخْرَيانِ في أطراف عمان وسَواحِلها، ففي مُنتَصَف القَرْن الخامِس عشر المِيلادي كانت مَملكة هُرْمز مُسَيْطِرة على أغلَبِ سَواحِلِ عمان[1]، إن كانت جلفار تحت حُكْم مَملكة هُرْمز العَربيَّة سِياسيًّا – كما ذُكر سابقًا – برغم قُرْبِها من عمان جُغرافيًّا، فبالإمكانِ اعتِبار أنَّ ابن ماجد قد نَعَم بالهُدوءِ السِّياسي العربي حيث تَمكَّن من الإبداع في عِلْمه واكتِسابِ الخِبْرة في مِهْنَتِه مما أدى إلى ذُيوعِ شُهْرته، برغم حَذَرِه وتَخَوُّفه في أواخِرِ أيَّامِه من خَطَر البُرْتُغاليِّين النَّصَارى، وللأسف كان حَذَرُه وتَخوُّفه بمَحِلِّه فِعلاً، ومما سبقَ يبدو أن الاحتِمالَ الثاني هو الأقربُ للصِّحة.

وَفَاتُه:

تُوفِّي أحمد بن ماجد بعد أن أَعْطى عِلم البَحْر – كما أحَبَّ أن يُسَمِّيَه حِينذاك – جُلَّ العَطاء، إلا أنه وللأسف لم تَذْكُر أيٌّ من مَصادِرِ عَصْرِه أو التي كُتِبَت عن عَصره فيما بعدُ تاريخًا مُحدَّدًا أو مُقرَّبًا لوَفاتِه أو للمكان الذي تُوفِّي فيه وكيفية وَفاتِه، فوَفاتُه وتاريخُها مَجهولةٌ أيضًا كبَقيَّة مَراحِلِ حَياته التي لم يَتطَرَّق إليها نفسُه في أشعاره ومُؤلَّفاته، لكن كما كان يُؤخَذ عليه عَدَمُ تَصْريحه لتاريخِ مَوْلده إلا أنَّه يُحْسَب له تَلْميحه لقُرْب أَجَله في أعماله الأخيرة.

ولقدِ اختُلف في تحديد سَنَة وفاتِه، فهناك مَن يَعتقد أنه تُوفِّي في عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م، حيث إنه عاش من الثُّلث الأول من القرن التاسع الهِجري حتى آخِره[2]، كما يَعتقِدُ البَعضُ الآخَرُ أن ابن ماجد قد انْزَوى في أواخِرِ أيَّامِه في جلفار

(١) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٣٠؛ جمال زكريا قاسم، **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، إمارات الخليج العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول ١٥٠٧-١٨٤٠م**، (ط١، دار الفكر العربي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، المجلد١، ص٥٥.

(٢) خوري، **أحمد بن ماجد**، ص٣٩، ٤٣، ٤٦.

واعتَزَل مِلاحَته بعد احتِلالِ البُرْتُغـاليِّين لِجَزيـرة (سـقطرى) فـي عـام ٩٢١هـ/ ١٥١٥م[١]، وأيضًا هناك مَن يَعتقِد أنه عاش في الفَتْرة المُنْحصِرة بـين عـامي ٨٦٨-٩٠١هـ/ ١٤٦٣م-١٤٩٥م، وهذا الاعتِقادُ مَبْنيٌّ على حَقِيقة انعِـدام وُجـودِ أيٍّ مـن مُؤلَّفاته قبل هذه الفَتْرة الزَّمنيَّة أو بعدها[٢]، وهناك مَنْ يقول إنه تُوفِّي في حـوالي سـنة ٩٠٤هـ/١٤٩٨م[٣]، لكنَّ هذا القَوْل أبعَدُ عنِ الصَّواب، كما أن هناك مَنْ رَجَّـح سـنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م بالتَّحديد حيث تُوفِّي وقد تَجاوَزَ الثَّمانين من عُمره[٤].

إلَّا أنَّه من المُمكن الاعتِقادُ بكلِّ ثِقةٍ واطمِئْنانٍ أنه تُوفِّي في أوائِلِ القَرْن العاشـر الهجري والمُوافق للقَرْن السادس عشر الميلادي؛ أيْ: فـي فَتـرة دُخـولِ الاسـتِعمارِ البُرْتُغالي لمَوْطِنه أو قُبَيْلها بقليل.

(١) **المرجع السابق**، ص ص٢٩، ٤٢.
(٢) العيدروس، **مرجع سابق**، ص١٦٠.
(٣) أمين، **مرجع سابق**، ص٩٥.
(٤) حميدان، **مرجع سابق**، ص٩٧.

قائمة المصادر والمراجع:

المخطوطات:

- ابن ماجد (شهاب الدين أحمد بن ماجد بن عمرو بن فضل بن دويك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبي معلق السعدي ابن أبي الركائب النجدي) ت نحو ٩٠٦ه/ نحو ١٥٠٠م.
- **كتاب الفوائد في أصول علم البحر و القواعد.** مخطوطة باريس. ٢٢٩٢. نشر: غبرييل فران. باريس: مكتبة باريس الوطنية، ١٣٤٠-١٣٤٢ه / ١٩٢١- ١٩٢٣م.

المصادر:

الحموي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي) ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م.

١) **معجم البلدان.** د. ط. بيروت: دار صادر و دار بيروت، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، المجلد٢.

السالمي (أبي بشير محمد شيبة بن نور الدين بن عبد الله بن حميد السالمي).

٢) **نهضة الأعيان بحرية عمان.** د. ط. القاهرة: دار الحرم للتراث، د.س.

السمعاني (الامام أبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني) ت٥٦٢هـ / ١١٦٦م.

٣) **الأنساب.** تقديم و تعليق. عبد الله عمر البارودي. د. ط. مركز الخدمات و الأبحاث الثقافية. دار الجنان. ج٣، د.س.

أبو الفداء (السلطان الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل المشهور بأبي الفداء ابن الملك الأفضل نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة) ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م.

٤) **تقويم البلدان.** ط١. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

ابن ماجد (شهاب الدين أحمد بن ماجد بن عمرو بن فضل بن دويك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبي معلق السعدي ابن أبي الركائب النجدي) ت نحو ٩٠٦ه/ نحو ١٥٠٠م.

٥) **ثلاث أزهار في معرفة البحار أحمد بن ماجد ملاح فاسكودي جاما.** تحقيق. تيودور شوموفسكي. ترجمة و تعليق. محمد منير مرسي. د.ط. القاهرة: عالم الكتب، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٦) **الأراجيز و القصائد.** تحقيق و تحليل. إبراهيم خوري. كتاب الأبحاث (٦). ط١. رأس الخيمة : مركز الدراسات و الوثائق في الديوان الأميري، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١م.

٧) **حاوية الاختصار في أصول علم البحار**، ترجمتها الإنكليزية و ترجمة السفالية. تحقيق وتحليل. إبراهيم خوري. كتاب الأبحاث (٥). د.ط. رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٨) **كتاب الفوائد في أصول علم البحر و القواعد و الفصول.** تحقيق و تحليل. خوري إبراهيم. كتاب الأبحاث (٧). د. ط. رأس الخيمة: مركز الدراسات و الوثائق في الديوان الأميري، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٩) **كتاب الفوائد في أصول علم البحر و القواعد.** تحقيق. إبراهيم خوري. وحسن عزة. د.ط. دمشق،ج١، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

المراجع:

- **الكتب العربية:**

أمين، حسين:

١٠) **أحمد بن ماجد و جهوده في الملاحة البحرية.** أبحاث ندوة رأس الخيمة التأريخية. أبحاث ندوة الاستعمار البرتغالي في الخليج العربي. د. ط. رأس الخيمة: مركز الدراسات و الوثائق. الديوان الأميري. ٥- ٧محرم/ ٢٩-٣١ أغسطس-آب،ج١ ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

البعلبكي، منير:

١١) **معجم أعلام المورد.** ط١. دار العلم للملايين. بيروت، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م.

التازي، عبد الهادي:

١٢) **ابن ماجد و البرتغال.** د. ط. سلطنة عمان: وزارة التراث القومي و الثقافة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

التدمري، أحمد جلال:

١٣) **المنهج الأدبي في مؤلفات العالم العربي شهاب الدين أحمد بن ماجد.** الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد. ط١، سورية- اللاذقية: اتحاد كتاب و أدباء الإمارات. دار الحوار، ج٢، ١٤١٢ه /١٩٩١م.

تيموفيف، إيغور:

١٤) **ابن ماجد في أعمال المستشرقين السوفيات**، الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد. ط١، سورية- اللاذقية: اتحاد كتاب و ادباء الإمارات. دار الحوار. ج٢، ١٤١٢ه /١٩٩١ م.

الجاسر، حمد:

١٥) **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**. طبعة مزيدة و منقحة. ط٣. الرياض: دار اليمامة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، القسم الأول (أ- ض).

حنظل، فالح:

١٦) **مدينة جلفار في التاريخ**. الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد. ط١. سورية- اللاذقية: اتحاد كتاب و أدباء الإمارات. دار الحوار. ج١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

خوري، إبراهيم:

١٧) **أحمد بن ماجد حياته- مؤلفاته- استحالة لقائه بفاسكو دي غاما**. سلسلة كتاب الأبحاث (١). ط٢. رأس الخيمة: مركز الدراسات و الوثائق، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٨) **أحمد بن ماجد منظر الملاحة العربية في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي**. الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد. ط١. سورية- اللاذقية: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات. دار الحوار. ج١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٩) **الاكتشافات الجغرافية العربية في بحر الهند حسب تصانيف أحمد بن ماجد**. محاضرات الموسم الثقافي- الكتاب الخامس. د. ط. جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٠٩- ١٤١٠ه / ١٩٨٨م-١٩٨٩م.

شهاب، حسن صالح:

٢٠) **أحمد بن ماجد و الملاحة في المحيط الهندي**. سلسلة كتاب الأبحاث (٥). ط٢. رأس الخيمة: مركز الدراسات و الوثائق في الديوان الأميري، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٢١) **رحلات جريئة لابن ماجد سن بها موسماً جديداً للسفر إلى جدة**. الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد. ط١، سورية- اللاذقية: دار الحوار. ج٢، ١٤١٢ه / ١٩٩١م.

طربين، أحمد:

٢٢) **النظر و التجريب في منهج المعلم أحمد بن ماجد رائد علم الملاحة الفلكية في العصر الحديث**. الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد. ط١. سورية- اللاذقية: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات. دار الحوار. ج١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

عبد العليم، أنور:

٢٣) **ابـن ماجـد المـلاح**. أعـلام العـرب ٦٣. د.ط. بيـروت: دار الكتـاب العربـي، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٢٤) **الملاحة و علوم البحار عند العرب**. د.س. الكويت: عالم المعرفة، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

العيدروس، محمد حسن:

٢٥) **ابن ماجد الملاح الفلكي**. الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد. ط١. سورية- اللاذقية: اتحاد كتاب و أدباء الإمارات. دار الحوار. ج١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

قاسم، جمال زكريا:

٢٦) **تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر**- إمارات الخليج العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول ١٥٠٧-١٨٤٠م. ط١. دار الفكر العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، المجلد الأول.

قدري، قلعجي:

٢٧) **ابن ماجد و فاسكو دوغاما**. الخليج العربي. ط٢. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

كحاله، عمر رضا:

٢٨) **معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة**. المستدرك. ط٧. مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج٤.

المبادر، سالم سعدون:

٢٩) **ابن ماجد الرائد الأول في تطوير فن الملاحة العربية**، الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد، (ط١. سورية- اللاذقية: اتحاد كتاب و أدباء الإمارات، دار الحوار، ١٤١٢هـ/١٩٩١م) ، ج١.

محمد، خالد سالم:

٣٠) **ربابنة الخليج العربي و مصنفاتهم الملاحية**. ط١. الكويت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

مراد، بركات محمد:

٣١) **ابن ماجد والملاحة العربية**. ط١. الصدر لخدمات الطباعة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

النجار، فخري خليل:

٣٢) **تاريخ حضارة عمان**. ط١. دار صفاء، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

- **الكتب المعربة:**

كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش:

٣٣) **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**. مراجعة. إيغور بليابف. ترجمة. صلاح الدين عثمان هاشم. د. ط. القاهرة: الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية. القسم الثاني، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

- **المجلات و الدوريات:**

الباشا، عمر موسى:

٣٤) **ابن ماجد النجدي**. مجلة جامعة دمشق. العدد٢. مجلد١. رمضان/ حزيران. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ص٧٠- ٨٨.

جطل، أحمد كمال:

٣٥) **أحمد بن ماجد عالم و باحث.. و مبتكر**. مجلة تراث. نادي تراث الإمارات. العدد ٤٣. ربيع الأول/ يوليو. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ص١٤-١٨.

حميدان، زهير:

٣٦) **أسد البحر الزخار أحمد بن ماجد**. مجلة آفاق الثقافة و التراث. السنة٢. العدد٧. رجب/ ديسمبر- كانون الأول،١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ص ص٩٦-١١٥.

خوري، إبراهيم:

٣٧) **حياة أحمد بن ماجد اسمه و كنيته و ألقابه نسبه و وطنه مولده و وفاته، زواجه ومنزله في مكة ثقافته و لغاته**. مجلة التراث العربي. دمشق. السنة ٥. العدد٢٠. ذو القعدة/ تموز- يوليو. ١٤٠٦ه / ١٩٨٥م، ص ص٨٨- ١٠٨.

الدرورة، علي:

٣٨) **المؤلفات البحرية للربان أحمد بن ماجد**. مجلة تراث. نادي تراث الإمارات. العدد٤٣. ربيع الأول/ يونيو. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ص١٩- ٢٣.

الشباط، عبد الله أحمد:

٣٩) **رجال في الميزان- بين التاريخ و الأدب: أحمد بن ماجد**. مجلة المنهل. السنة ٥١. العدد ٤٣١. مجلد ٤٦. ربيع الأول/ نوفمبر. ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص ص٢١٤- ٢١٨.

الشيخلي، صباح إبراهيم:

٤٠) **ابن ماجد و شرق افريقيا دراسة من خلال مؤلفاته.** دورية الوثيقة. مركز الوثائق التاريخية. البحرين. السنة ١١. العدد ٢٣. محرم/ يوليو. ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ص١٥٧- ١٧٨.

عبد العليم، أنور محمد:

٤١) **الفوائد في أصول علم البحر و القواعد لابن ماجد الملاح.** مجلة العرب. السنة . جزء٩. الرياض. دار اليمامة. ربيع الأول/ يونيو- حزيران. ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص ص٨٣٢- ٨٥١.

العبيدي، محمد عباس حسن، و الجبوري، محمد عبد الله صالح:

٤٢) **مواسم السفر و الرياح عند ابن ماجد.** مجلة جامعة تكريت للعلوم. مجلة٢٠. العدد٤. نيسان. ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص ص٢٢٣-٢٤٠.

اللحام، ماجد:

٤٣) **أحمد بن ماجد كنز عظيم.** مجلة آفاق الثقافة و التراث. إدارة البحث العلمي و النشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة و التراث. دبي. السنة ١. العدد ١. محرم/ يونيو- حزيران، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م، ص ص ٤١- ٤٦.

النجار، مصطفى عبد القادر:

٤٤) **الملاحة البحرية في الخليج العربي.** مجلة العلوم الاجتماعية. الكويت. السنة ١١. العدد ١. مارس/ آذار. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ص ص١٥٧- ١٧٠.

النعيمي، إبراهيم:

٤٥) **ابن ماجد ملاح بارع.. في بحور الشعر و الحكمة.** مجلة تراث. نادي تراث الإمارات. العدد٤٣. ربيع الأول/ يونيو. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ص٢٤- ٢٧.

الهاشمي، سعيد بن محمد بن سعيد:

٤٦) **البحرية العمانية بين التراث و الواقع (فيما بين القرنين ١٥م – ١٧م).** مجلة البحث العلمي. العدد ٤٦. المعهد الجامعي للبحث العلمي. جامعة محمد الخامس. المملكة المغربية. السويسي. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص ص٩٦، ١٢٤.